الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص دراسات ادبية

البنية الزمنية في رواية طيور أيلول
ل: املي نصر الله

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

إعداد الطالبة:
نورة زياني

إشراف الأستاذة:
ثنية لوصيفة

السنة الجامعية2020/2019

شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله . "

إذا كان هناك شكر فهو الله سبحانه وتعالى عن كثير فضله وسائر نعمه التي أعانتني على إنجاز هذا العمل.

إذا يطيب لي في هذا المقام ان أتقدم بأسمى أيات الشكر والإمتنان والتقدير للأستاذة المشرفة " لوصيف غنية "

على توجهاتها السديدة والملاحظات القيمة التي كانت مصباحا أنار طريقي في هذا البحث

فجزاها الله خير جزاء.

كما أتقدم بالشكر لأمي وأبي وأختي مريم وكل من ساعدني من قريب أو بعيد حتى ولو بدعوة صادقة في إنجاز هذا البحث المتواضع

مقدمة:

يتفق الدارسون على أن الزمن قضية تحولت إلى إشكالية شغلت بال الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات، وقد أثار الزمن مركز اهتمام العديد من الباحثين في مجال الرواية على إعتبار أنه مكون أساسي لها، وأنه أكثر التصاقا بها من الفنون الأخرى ، فهو يكشف مع كل نص روائي عن بنية جديدة مختلفة النبض و الإيقاع ومنه جاءت إشكالية البحث.

– فما حقيقة الزمن الذي ترسمه الرواية؟ وما طبيعته داخل خطاياها؟

– كيف عالجت الروائية إملي نصر الله الزمن في هذه الرواية ؟

ويرجع اختياري للموضوع لأسباب عدة منها:

– رغبتي في دراسة الأدب النسوة المكتوب سواء باللغة العربية أو اللغة المحلية وفق منهج فلسفي.

– كون عنصر الزمن من أهم العناصر الروائية التي تشكل هندسة للفن الروائي.

–وكذلك عن إعجابي برؤية الكاتبة وكذا طريقة كتابتها التي تمت بكيفية جميلة, كما أن الرواية تتسم بالجدة.

– لاحتفاء هذه الرواية بعنصر الزمن الذي يطغي بصورة جلية, مقارنة بالعناصر الأخرى،فأثرت هذه الدراسة،ودخلت لعالم هذه الرواية للكشف عن ظاهرة الزمن،والتقنيات التي عملت بها الروائية لتحديده،خاصة التقنيات الحديثة.

وقد أثارت هذه الدوافع مجموعة من الإشكالية والتساؤلات وأهمها:

– كيف عالجت الروائية تقنية الزمن في الرواية؟

– كيف يمكن استخلاص الزمن؟ وما التقنيات الحديثة للزمن التي توفرت عليها الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات توجب على إتباع خطة،تكونت من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة،وهيكالاتي:

1– مقدمة: عرفت فيها بالموضوع وأسباب ودوافع اختياري له،وطرح إشكالية .

2– الفصل التمهيدي : وجاء بعنوان (ضبط المفاهيم والمصطلحات)،حيث تطرقت فيه لمفهوم الزمن وأهميته وأنواعه.

3–الفصل الأول والثاني: قمت باستخراج مختلف التقنيات الزمنية لفهم بنية الزمن الروائي.

نظام زمني من حيث الاسترجاع و الإستباق،ثم خصصنا لدراسة السرعة السردية (الديمومة) من خلاصة وحذف ومشهد و الوقفة ثم قمت بعرض عرض المفاهيم وتطبيقها على الرواية.

أما الخاتمة فقد وقفت فيها على أهم النتائج المتوصل إليها من خلال التحليل.

وأثناء إنجاز البحث،اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية المترجمة والدراسات النقدية السابقة،خاصة الأعمال النقدية العربية الحديثة منها.

1- بشير بحيرة محمد،بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري-2002-

2- سيزا قاسم بناء الرواية – دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ-1954-

3- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية-1998-

4- حسين بحراوي, بنية الشكل الروائي – الفضاء ،الزمن،السرد،الشخصية-1990-

5- حميد الحمداني,بنية النص السردي –من من منظور النقد الأدبي -2000-

6- سعيد يقطين،تحليل الخطاب –الخطاب- الزمن،السرد،للتبئير-1997-

لم يخلو بحثي من العرقلة ،التي اعترضت طريقي ،ولعل أبرز الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز البحث،هي قلة خبرتي في هذا المجال التحليلي السردي،حيث تعتبر أول دراسة لي في هذا الفن الأدبي ،وكذلك صعوبة جمع المادة العلمية وتشابه معلوماتها.

فعن الخاتمة فقد وقفت فيها على أهم النتائج المتوصل إليها من خلال التحليل.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد،فإن أخطأنا فمن أنفسنا وما قصدنا ذلك وإن أصبنا فمن الله وحده لا شريك له.

فصل تمهيدي

فصل تمهيدي :ماهية الزمن

1_مفهوم الزمن

1_1_لغة

1_2_ اصطلاحا

2_أراء النقاد وتصوراتهم حول مفهوم الزمن الروائي عند (العرب،الغرب)

2_1_مفهوم الزمن عند العرب .

2_2 _ مفهوم الزمن عند العرب .

3 _أنواع الزمن .

4_أهمية الزمن .

ماهية الزمن

1- ماهية الزمن:

ظلت كلمة الزمن لفترة طويلة لا تشير إلى معنى دقيق بعينه، ولا إلى دلالة محددة على الرغم من تعدد محاولات تعريفها، إذ أن أكثر الإشكاليات التي واجهت معظم الباحثين والدارسين تكمن في صعوبة تحديد مفهوم موحد وشامل للمصطلح.

1-1 لغة:

تدل لفظة "زمن" على قليل الوقت وكثيرة وذلك ما أورده ابن منظور في لسان العرب «إن الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، للجمع أزمن وأزمان وأزمنة ، وأزمنة الشيء أطال عليه الزمان، وأزمن بالمكان أقام به زمنا..... وقال شمر الزمن زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمان يقع في فصل من فصول السنة وعلة مدة ولاية الرجل وما شابهه.....» .(1)

ونجد الرازي في معجم مقاييس اللغة يقولٍ، «زمن (الزاي، الميم والنون) أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيرة، ويقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة ».(2)

(1)- ابن منظور: لسان العرب مادة(ز.م.ت) ، دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان ج1 ، ط 3 ، ص89.

(2)- أحمد زكرياء الرازي أبي العين: معجم مقاييس اللغة مادة(ز.م.ن) دار الكتب العلمية ط1، بيروت 1999 ص89.

وللزمن الزمان نفس المعنى ولا فرق بينهما، غير أن هناك من يرى أن «أوضح فرق بين الزمن والزمان هو كمية رياضية من كميات التوقيف بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور، والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور، فلا يتدخل في تحديد معنى الصيغ في السياق، ولا يربط بالحديث كما يربط الزمن النحوي

ولهذا فإن الزمان زمانا واحدا، فهناك الزمان الكوني والطبيعي والفلكي والزمان الفلسفي والزمان النفسي والزمان التاريخي إضافة إلى الزمان السردي»(1)

أما أبو الهلال العسكري فيقول في معجم الفروق في اللغة : «أن اسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات، وأن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة ».(2)

والفيروز أبادي في القاموس المحيط يوافق ابن منظور في تعريفه للزمن. حيث يقول:« الزمن اسم لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن».(3)

---

(1)- ناصر عبيد الرزاق الموافي: القصة العربية ، عصر الإبداع، دراسة للسرد القصصي، تقديم ط1 دادي 1990 ص152.

(2)- أبو الهلال العسكري: الفروق قي اللغة دار الأفاق الجديدة ببيروت لبنان ص79.

(3)- الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط مادة(ز.م.ن) شركة ومطبقة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، ط2 ،مصر، 1952 ،ص95

لكن المعجم الذي يختلف عن هذه المعاجم في معنى الزمن هو معجم الوسيط ليدل فيه عن العلة والمرضى«.....مرض مزمن وعليه مزمنة... ،وأزمن الله فلانا.....ابتلاه بالزمانة، والزمان:الوقت قليله و كثيرة، والزمن مد الدنيا كلها، ويقال السنة أربعة أزمنة،

أقسام أو فصول والجمع أزمنة والزمن، الزمان والجامع أزمان وأزمن ويقال، زمن زامن أي شديد»(1)

والملاحظ من خلال هذه التعارف المعجمية المختلفة هو أن الزمن رغم إبهامه وكونه غير مطلق وغير محدد كافية إلا أنه يملك معنى واحد مع اختلاف المصادر، حيث لا تختلف المصادر الحديثة عن القديمة في تعريفها للزمن ، فهو يدل على الوقت قليله وكثيرة ، طويلة وقصيرة دون أن نغفل أن الزمن في حقله الدلالي لا ينفصل عن الحدث بل مرتبط به «بمعنى أنه يتحدث بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وليس العكس إنه نسبي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتدخل مع المتمكن فيه».(2)

(1)- مجمع اللغة العربية الإدارية العمة للجامعات وأحياء التراث معجم الوسيط، مادة (ز.م.ن) ، المكتبة الإسلامية للطباعة [1]والنشر والتوزيع، ج1، إسطنبول، تركيا ص99.

(2)- محمد عابر الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت-لبنان، 1992 ص189.(3)- بول ريكور: الزمن والسرد، الحبكة والسرد التاريخي : سعيد غانمي وفلاح رحيم، مراجعة، جورج زيناتي، ج1، دار الكتاب الجديدة2006 ص27.

1

لقد شغل الزمن فكر الإنسان فراج يتناول بالدرس محاولا استعاب ومعرفة ما هيئته، فكانت للفلسفة الأولوية في تناول مقولة الزمن ضمن انشغالاتها ، فاندفع الفلاسفة يقودهم العقل إلى التأمل

2- اصطلاحا:

أطلق أوغسطين صبيحة وهو في غمرة تأمله قائلا:« ماهو الزمن إذن؟ إنني لا أعرف معرفة جيدة ما هو، بشرط أن لايسألني أحد عنه ، لكن لو سألني أحد ما هو وحاولت أن أفسره لارتبكت».(3)

في شتى تجلياتها اليومية والكونية وغيرها من التجليات، وليس المقصود بالزمن هذه الدقائق والساعات والأيام والأشهر والسنوات والليل والنهار.(1)

بل هو:« هذه المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات، وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها».(2)

لذلك وجد في كل الفلسفات باعتباره يشتمل على ميادين كثيرة من الوجود الإنساني، « فهو خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار. إنه شيء مجرد لا نراه، فهو كالهواء نشعر به».(3)

(1)- ينظر الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي ، دراسة في رواية نجيب الكلاني عالم الكتب الحديث، أريد الأردن 2010 ص89.

(2)- عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، 1988 ص7

(3)- ينظر حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990 ص199.

ويقول عبد المالك مرتاض:«.....والزمن كالأكسجين عايشنا في كل لحظة من حياتنا،

وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه، ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الأهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له، وإنما نتوهم أننا نراه في غيرنا متجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه وفي تساقط شعره وسقوط أسنانه وفي تقوس ظهره، وإلتياس جلده....».([2]1)

فالزمن إذن يكون معنا اينما كنا فهو كالأكسجين الذي يحيط بنا ولا يغادرنا ولو للحظة لكننا نتوهم أننا نراه في غيرنا والذي يتجسد في التغيرات التي تحدث للإنسان، فهو عنصر أساسي له قيمة في حياتنا.

ويقول أيضا:« الزمن هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما نكون، وتحت أي شكل، وعبر أي حل نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا رويدا بإيلا آخر، فالوجود هو الزمن الذي يغامرنا ليلا ونهارا،

[2] تتربلهلعتقلالقغ

ومقاما وتظغانا وصبيا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحضات أو يسهو علينا ثانية من الثواني».(2)

(1)- عبد المالك مرتاضي: في نظرية الرواية، بحيث في تقنيات السرد نعلم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني والفنون للأدب ،الكويت 1998 ص201.

(2)- عبد المالك مرتاضي: في نظرية الرواية، بحيث في تقنيات السرد نعلم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني والفنون للأدب ،الكويت 1998ص199.

ولهذا ذهب الكثير من الباحثين إلى تجسيد صورة الزمن بالضوء أو الماء من حيث التدفق والإستمرارية لكون الزمن يمثل ذلك المتدفق من الماضي والحاضر والمستقبل فالزمن في أبسط معانيه هو« روح الوجود الحقه ونسيجها الداخلي فهو ما دل فينا بحركته للامرئية حيث يكون ماضيا أو جاضرا أو مستقبلا فهذه للأزمنة يعيشها الإنسان ويشكل وجوده».(1)

3- الزمن عند النقاد والدارسين:

أ/ مفهوم الزمن عند الدارسين العرب:

إن للأبحاث العربية في مجال تقسيمات الزمن الروائي قد تأثرت بعلماء الغرب وتكاد وجهات نظرهم لقضية الزمن أن تكون واحدة في مجملها رغم تلك الفروق الطفيفة التي تؤدي إلى التمايز والإختلاف أحيانا.

سنأخذ بعض الآراء العربية حول مفهوم الزمن الروائي.

1)- عبد المالك مرتاض:

يرى عبد المالك مرتاضي أن الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصرفات والأنشطة والأذكار، فإذا لكل هيئة من العلماء مفهومها للزمن خاص بها، وفق عليها، مما جعل علماء النحو العرب حيث تابعوا دلالة اللغة على الحدث والفعل والحركة، يلاحظون أن الزمن لا ينبغي

---

(1)- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ص13.

له أن يجاوز ثلاثة إمتدادات كبرى، الإمتداد الأول ينصرف إلى الماضيين والثاني يتمحض للحاضر، والثالث يتصل بالمستقبل وربما كان الحاضر أضيق. الإمتدادات وأشدها إنحصارا يحكم قوة الأشياء إذا كان الحاضر مجرد فترة إنتقالية تربط بين مرحلتين إثنتين لا حدود لهما هما الماضي والمستقبل.(1)

2)- سعيد يقطين:

يقسم سعيد يقطين الزمن إلى ثلاثة أزمنة هي:زمن النص، زمن القصة وزمن الخطاب، فيقول« يظهر لنا الأول في زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية و نهاية، إنها تجري في زمن سواء كان هدا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا، أو

تاريخيا ونقصد بزمن الخطاب. تزمين زمن القصة وتمقصلاته، وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع، ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا وتميزا خاصا، أما زمن النص فيبدو لنا في الخطاب في النص أي بإنتاجيه النص في محيط سواسير لساني معين».(2)

والفرضية التي ينطلق منها تتجلى في كون زمن القصة صرفي وزمن الخطاب نحوي، وزمن النص دلالي، يبدوا مرتبطا بزمن القراءة ، فزمن النص يعتبر التجسيد الإسمي لزمن القصة وزمن الخطاب في ترابطهما وتكاملهما.

---

(1)- حميد لحميداني: بنية النص السردي،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر الطبعة بيروت 1991 ،ص73.

(2) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبني) ، المركز الثقافي العربي، ط4، بيروت لبنان،2005 ص89.

3)- يمني العيد:

أما يمني العيد في رؤيتها للزمن الروائي، تذهب إلى إعتباره زمنا متخيلا يختلف في ماهيته عن زمن الواقع الإجتماعي الذي تحكي عنه الرواية من خلال الشخصيات أو الأحداث، وتميز بين نوعين من الزمن المتخيل، فالأول زمن الوقائع، وهو زمن ما تحكي عنه الرواية حيث ينفتح في إتجاه الماضي فيروي أحداث تاريخية أو أحداثا ذاتية للشخصية الروائية، وهو بهذا له صفة الموضوعية وله قدرة الإلهام بالحقيقة، والآخر زمن

القصة، وهو زمن الحاضر الروائي أو الزمني الذي ينهض فيه السرد، وبه تبدأ الرواية، ومن زمن القصة تظل الشخصية في لحظة الحضور على زمن للوقائع للإضاءة الماضي.(1)

إذن نكتشف بأن الزمن إختلف من ناقد لآخر، ولكل شخص من الشخوص زمنه الخاص و وجهة نظره الخاصة كذلك التي يتطلع من خلالها الى العالم، فالزمن لا يمكن تحديد تعريفه، بل نكتشفه بالتدرج.

ب/مفهوم الزمن عند الدارسين الغرب:

أثار البحث في موضوعات الزمن تساؤلات وإشكاليات في غاية التعقيد والتضارب. لكي نتمكن من صياغة مفهوم الزمن الروائي يساعدنا كثير اللمرور ببعض الآراء الغربية.التي تبحث في هذا المجال.

---

(1)- مها حسن القسراوي، الزمن في الرواية العربية(2000-1960) ، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية 2002، ص46.

1)- الزمن عند أريسطو: هو "مقدار حركة الفلك الأعظم"، وهو مدة تعدها الحركة، غير ثابتة للأجزاء، وهو مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر، والمدة عند بعض الفلاسفة، الزمان المطلق الذي لا تعده حركة وعند أكثرهم أنه لا توجد متخيالية عن حركة إلا بالوهم.(1)

عمد اريسطو الى ربط الحركة بالزمان لمزج الزمان والحركة والتغير حيث نفهم من خلال هذا كله أن أريسطو ربط الزمان بالحركة.(2)

لقد عرف بول Paulrecoure الزمن في قوله:"إن الزمن هو الحجة الإرتيابية ريكور

المعرفة جدا، غير موجود لأن المستقبل لم يحن والماضي فإن ولأن الحاضر لا بد ماضي ولكن نتحدث عنه ككينونة فنقول أن الأشياء الآتية ستكون والأشياء الماضية كانت والأشياء الحاضرة كائنة وستمضي وحتى الماضي ليس شيء".(3)

ويرى الفيلسوف اليوناني أفلاطون أن الزمن قد إبتدأ مع العالم عندما خلقه الله ووضع له نظاما عجيبا، وليس الزمن إلا جزء من الأزل نفصله عنه لموافقة استعمالنا لكن للأزل نفسه ليس بعيدا عن الزمن لأن الزمن متحد معه، في حين الأزل متحد بوجه ما مع الله.(4)

---

(1)– مصطفي لبيب عبد الغني، نصوص ومصطلاحات فلسفية عربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص196.

(2)– عبد الرزاق قسوم، مفهوم الزمان في فلسفة أبي الوليد بن رشد،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص105.

(3)– نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي، د ط، دار الريحانة للكتاب،القبة،الجزائر،1997ص71.

(4)فندسي خيرة، ابعاد الزمن في الفكر العربي والغربي، مجلة مقاليد،جامعة سيدي بلعباس(الجزائر) ،م8، جوان 2015، ص210.

نلاحظ من خلال التعريفات التي قدمها نفاذ وفلاسفة الغرب أن الزمن كالزئبق يختلف بإختلافوجهات نظر الناقد أو الاديب، فكلمة الزمن إلى معنى دقيق، ولا إلى دلالة محددة، على الرغم من تعدد محاولات تعريفها.

أهمية الزمن الروائي:

يعد الزمن عنصرا هاما من العماصر المكونة للبناء الروائي، حيث لا يوجد للأحداث ولا لشخصيات ولا حتى لحوار خارج إطار الزمن،ونعني بذلك الحيز المعنوي اللامرئي والمجرد في الآن نفسه، المشكل للحياة.(1)

كما تتمثل أهمية الزمن في البناء الروائي فيما يلي:

أولا: لأن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والإستمرار.ثم إنه يحدد في وقت نفسه دوافع أخرى مثل السببية والتتابع وإختيار الأحداث.

ثانيا: لأن الزمن يحدد الى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل أن شكل الرواية يرتبط إرتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، وكل مدرسة أدبية تقنيتها الخاصة في عرضه.

ولذلك فإن الرواية "أو بمعنى أصح فن القص" تطورت من المستوى البسيط للتتابع والتتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما، مما أدى بالرواية الجديدة إلى تداخل وتلاحم بين المستويات الثلاثة يصعب معها تتبع قراءة النص.

(1)- حسين نجمي ،شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ط3، المركز الثقافي العربي، د.م، 200م، ص65.

ثالثا: أنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تستغل المكان أو مظاهر الطبيعة، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية.(1)

أنواع الزمن

يميز الباحثون في الحكي بين ثلاثة مستويات من الزمن:

1- زمن القصة(الحكاية):

وهو الزمن الخاص بالعالم المتخيل ويعرف بانه " زمن وقوع الأحداث المروية في القصة،فلكل قصة بداية ونهاية ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي".(2)

فالقصة هي المادة الحكائية (الخام) للرواية، وهو العالم الذي يقدمه النص الروائي في صورة أحداث متتالية ذات زمن خطي، وشخصيات ومكان و زمان، والتي منها يحقق العمل الحكائي تواجده، هذا العالم القصصي قد يشابه العالم الواقعي أو يختلف عنه، فتكون أحداثه واقعية (كالتاريخية منها) أو الخيالية.(3)

وتعني الأحداث في ترابطها وفي علاقتها بالشخصيات فعلها وتفاعلها، وهذه القصة يمكن أن تقدم مكتوبة أو شفوية.

---

(1)- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ص101.

(2)- محمد بوقرة: تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف، الجزائر،ط1، 2010م، ص87.

(3)- ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات تنقد الرواية، ص133.

2- زمن الخطاب:

ويعرف أيضا بزمن السرد وزمن الكتابة وهو يرتبط بعملية صيرورة التلفيظ القائمداخل النص وفق المفهوم السردي، فإن الخطاب الروائي "يحتوي على (مادة) كوسيط للإضهار، شفاهيأو مكتوبة، صور ثابتة أو متحركة أو إيماءات..... ، وبشكل ادق تتحكم في تقديم تتابع المواقف والوقائع ووجهة النظر التي تحكم هذا التقديم، وإيقاع السرد، ونوع التعليق".(1)

ويعرف أيضا بأنه: "الزمن الذي تقدم به القصة ويمكن أن يكون غير مطابق لزمنها".(2)

3- زمن القراءة:

وهو الزمن الضروري لقراءة النص أي: "الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي".(3)

هذا تعريف عبد المالك مرتاض لزمن القراءة فزمن القراءة متعلق بالقارئ كلما طالت مدة القراءة طال زمنها والعكس صحيح ومن هنا تختلف القراءات النصية.للقراءة حسب الخلفيات المعرفية.

---

(1)- حير الدبرنس: المصطلح السردي، ص62.

(2)- محمد بوقرة: تحليل النص السردي ص78.

(3)- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة الكويت، د.ط،1998م،ص180.

كما تعد القراءة حركة على امتداد الصفحات، في زمن ليس هو زمن القصة المتخيلة، ولا زمن السرد، وليس هو بالطبع زمن الكتابة.(1)

(1)- ينظرك جان – إيف تاديه، تر، محمد خير البقاعي، الرواية في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1998م، ص69.

الفصل الاول : مستويات الزمن الروائي
المفارقات الزمنية في رواية طيور أيلول

الفصل الأول: مستويات الزمن الروائي المفارقات الزمنية في رواية طيور أيلول

. الترتيب الزمني

. المفارقات الزمنية

1.الاسترجاع

1.1الاسترجاع الخارجي

2.1الاسترجاع الداخلي

2. الاستباق

1.2 الإست باق كتمهيد

2.2الإست باق كإعلان

1- المفارقات الزمنية ودلالاتها:

إن الدراسة المنهجية تهدف إلى مقاربة الزمن الروائي، وآلياته، وأشكال اشتغاله. لأن الترتيب الزمني يختلف بين الواقع والرواية، أي عدم التطابق بين نظام السرد ونظام الرواية،مولدا ما يعرف(بالمفارقات الزمنية)، والتي تعني مقارنة ترتيب المقاطع الزمنية بترتيب المقاطع النصية يعرف جيرار جنيت المفارقة الزمنية ب: "المفارقة الزمنية هي مصطلح عام للدلالة على كل أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين(الترتيب الزمني القصة، والترتيب الزمني الحكاية)"(1)

أي عند مخالفة زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء أكان بتقديم الأحداث أو تأخيرها تتشكل المفارقة الزمنية، يتعمد السارد أحيانا بهذه التقنية تأجيل ذكر بعض الأحداث لخلق نوع من التشويق لدى القارئ.

إن هذه المفارقات تتشكل من ثلاث علاقات أساسية تربط بين زمن القصة وزمن الخطاب وهي:

1) علاقة الترتيبorder: الزمني بين تتابع الأحداث في المادة الحكائية(digeste) وبين ترتيب الزمن الزائف وتنظيماتهاdisposition في ألحكي.

1- جيران جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي، المجلس الأعلى للثقافة،ط2،1997،ص.51

2) علاقة المدة أو الديمومة duree: المتغيرة بين هذه الأحداث أو المقاطع الحكائية، والمدة الزائفة (pseudo-durée) طول النص، وعلاقتها في ألحكي:علاقة السرعة التي هي موضوع مدة ألحكي.

3) علاقة التواتر(fréquence): بين القدرة على التكرار فبالقصة والحكي معا.(1) بتعمد المفارقة السردية على المدى porte والاتساعamplitude يميزها في بنائها، ومدى المفارقة هو المجال الفاصل بين انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة.(2)

"إن المفارقة الزمنية أسلوبان، الأول يسير باتجاه خط الزمن، أي حالة سبق الأحداث،والثاني يسير في الاتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع إلى الوراء ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع والاستباق.(3)

1- بنظر سعد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء –المغرب- ،ط4، 2005م، ص.76

2- بنظر حميد الميداني: بنية الزمن السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1،آب 1991م،ص74

3- عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح – البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر د ط، 2010م، ص17.

1-استرجاع:

الاسترجاع من أبرز التقنيات، التي استفادت منها الرواية، حيث استطاعت من خلاله أن تتلاعب بالزمن، وتحرره من خطيته الخانقة، وهو بمثابة ذاكرة النص، وشكل من أشكال الرجوع إلى الماضي.

وتطور الاسترجاع بتطور الفنون السردية إلى أن أصبح من خصوصيات الأعمال الروائية الحديثة، وهو يسعى إلى تحقيق الغرض الفني والجمالي في الوقت نفسه، إذا يساعد على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها، ولهذه التقنية مصطلحات عديدة ، فهناك من يفضل تسميتها بالاستذكار(1).

كما فعل حسن بحراوي، في حيث هناك مجموعة ثالثة من النقاد تفضل تسميته بالاسترجاع، كسيزا قاسم، وهناك آخرون اصطلحوا عليه الإرجاع، كما فعل سعيد يقطين(2).

وبالرغم من تعدد التسميات اختلافها ،إلا أن المفهوم واحد. في معظم الأحوال وستوظف الدراسة المصطلح، الأكثر تداولا وهو الاسترجاع.

1- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ص.199

2- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية لمقارنة ثلاثية نجيب محفوظ،ط،1، الهيئة المصرية العامة للكتابة القاهرة،1984ص58.

و نجد في معجم مصطلحات نقد الرواية أن الاسترجاع هو:"مخالفة لسير السر تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق.

وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوى من الحكاية الثانوية"(1)

أي حكاية ثانية داخل الحكاية الأولى التي بني عليها النص السردي، والاسترجاع أنواع حسب التقسيم الذي وضعه الدارسون: استرجاع تام، استرجاع جزئي، استرجاع خارجي، الاسترجاع الداخلي،الاسترجاع المختلط، ونخص بالذكر الاسترجاع الداخلي والخارجي.

1-1 الاسترجاع الخارجي:

تخرج الاسترجاعات الخارجية عن زمن القصة لتسير وفق خط زمني خاص بها، لا علاقة له بسير الأحداث، كما أنها تقف إلى جانب الأحداث والشخصيات، لتزيد في توضيح الأخبار الأساسية في القصة وإعطاء معلومات إضافية،تمكن القارئ من فهم هذه الأخبار.(2)

1- لطيف زيتوني:معجم مصطلحات نقد الرواية ص18

2- وليد نجار قضايا السرد عند نجيب محفوظ ط1، دار الكتاب اللبناني،1985،ص112.

ووظيفة هذا النوع من الاسترجاعات تكميلية، إذ توضح للقارئ حدث ما، وتضع الممارسة الفعلية لهذه الوظيفة التأويلية، لما يلجأ السارد إلى إيراد أحداث سابقة مثلا، عن الحكاية الأولى، ويحاول أن يربطها بها، وذلك لتبرير ورودها، وممارسة سلطة على السرد.

ومن الإسترجاعات الخارجية الواردة في النص الروائي–محل الدراسة– نجد استحضار الراوي شخصية جديدة لم يرد ذكرها قبلا لا بعدا وهي شخصية مرسال التي هي بمثابة صديقة الراوي تتذكر بقول:"أتذكر مرسال"

مرسال كانت تحمل الربيع حيثما فرشت خطاها، تحمله في الضحكة المشرقة، في الشعر الأسود الطويل، في الخطى الثائرة المرحة...،(1)

وأيضا استحضار شخصية أخرى والعديد من الشخصيات منها و "راجي"..يبقى في ذاكرتي الطيف الذي تنشد أغانيه مرسال(2)

وفي بعض الأحيان نجد أن الراوي يقحم بعض الشخصيات من أجل إضاءتها وذلك عن طريق ما صدر عليها من سلوك أو سوابق والمقطع الذي سيأتي ذكره هو تبيان

1– الرواية ص.17

2– نفس المرجع السابق .

لصحة قولنا.حيث أن السارد أقحم شخصية فواز ومريم وغيرها من الشخصيات قائلا:"فواز عاش حياته دون عطف الأنثى، فقد ماتت أمه بعد وضعه بساعات...(1)

أيضا قوله عن مريم:"أذكر يوم طرقت مريم بابنا، ودعتني إلى نزهة في الكروم فمنعتني أمي من مرافقتها، وأصرت على حجزي في البيت.(2)

ونجد أن الراوي قام باستحضار أيام عاشها في الماضي ن تلك الذكريات التي بقيت بمثابة هاجس له، مرافقة له، يقول في هذا الشأن :"..كانت عباراته تتلبس الشكل الفلسفي، الإنسان مخلوق دنس، والحب خطيئة مميتة"(3).

– دنس؟ الكلمة لا تزال جامدة في فكرين تماما كما خرجت من فمه في تلك الصبيحة الباردة"

1– الرواية ص42

2– الرواية ص.43

3– الرواية ص35.

وكثيرا ما ترتبط الإسترجاعات الخارجية في رواية "طيور أيلول" ببعض الشخصيات الجديدة في السرد مثل هذا المقطع الإسترجاعي، الذي يورد فيه الراوي شخصية "أسماء"

والحكاية أن "أسماء" ،زوجة "فريد"، كانت تمر قرب منزل نجية حيث لمحت شيخا يخرج من بابها، ملتحقا بالظلام، ثم يقفز إلى الزقاق بسرعة "(1)

هناك شخصية أخرى استحضرها السارد ضمن ألحكي، وهي حنة التي تسلي سكان القرية بالحكايات، يقول: وبعد يوم، مرت بنا حنة وقد نفختها البشري "سمعان رح يخطب ليلى.بنت أبوفرهود".(2)

هناك استرجاع خارجي ليس له علاقة بما هو موجود في النص السردي. تقوم الراوية بإحضاره داخل السرد لكن يربط بين الأحداث ويقرب للقارئ الصورة مثال ذلك بقوله: "وتذكرت أسطورة قديمة عن التنين الجائع وابنة الملك، الصبية الحلوة....

وقعت القرعة على الأميرة الجميلة لتقف على الشاطئ...(3).

هنا قام السارد بتوضيح لنا حالة ليلى عندما قام سمعان بخطبتها عمل الراوي بسرد قصة التنين والأميرة الجميلة التي تبرز حالة الشخصية بتقريب لنا الصورة .

1- الرواية ص.72

2- الرواية ,ص108.

3- الروية ص112.

إن الإسترجاعات الخارجية تكتسي أهمية من خلال تحديد معالم الحكي .في النص الأدبي، ووظيفتها هي تقديم معلومات تؤدي غالبا وظيفة إكمال سد نقص قد يؤدي إلى الحدث نفسه.

1-2- الاسترجاع الداخلي:

ويعود إلى ما مضى لاحق لبداية الرواية قد تؤخر تقديمه في النص"(1). ويختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية، ولكنها لاحقة

الزمن يحد الحاضر السردين وتقع في محيطه ونتيجة لتزامن الإحداث يلجأ الراوي إلى المتناوبة، حيث يترك شخصية، ويصاحب أخرى ليغطى حركتها وأحداثها.(2)

ومن إسترجاعات الواردة في رواية"طيور أيلول" ل املي نصر الله – كانت بداية استرجع في هذه الرواية مع منى وهي تتذكر أحداث وقعت في قريتها« حين أجلس هنا، على الشرفة الخضراء المطلة على الشاطئ الذهبي الدافئ، أفكر في أولائك الأحياء الذين عاشوا معي فترة من العمر وكلما غرزت عيني في دفق الأمواج الزاخرة، أعود إلى أيام طوتها الذاكرة بين ثناياها، كما يطوي الأمواج الفضية صدر البحر الرهيب، لقد مرت

1- احمد حمد ص.238

2- مها حسن القصراوي – المرجع السابق- ص19

سنوات على ذلك، وكلما حاولت العودة إلى الماضي رأيتني اندفع هاربة في سبل جديدة، تسطرها أمامي الحياة.(1)

لقد غاصت الراوية في ماضيها البعيد الغير محدد، والمقدر بمرور السنوات من حياتها ،هذه العودة غالبا ما يمارس فيها السارد سلطته على أحداثه، فيوردها من زاوية مختلفة للتعرف على الماضي، فيكون بمثابة حاضر يرتبط بماضي، ويجعل هذا الماضي حاضرا من خلال فعل اللغة.

– تعرض هذه الراوية ذاكرة متعددة ، هي ذاكرة الشخصيات من خلال ما يسرد فيها من أحداث ماضية، أما ذاكرة النص فهي ما تسجله من ملفوظة بواسطة السرد، وهذا ما يلاحظ في كثير من الإسترجاعات داخل النص، حيث تقترب المحمولات اللغوية الدالة على الماضي بالمجهولات الدالة على الحاضر، مثل : كنت ارسم حلا لوجودي التائه....(2)

"وتعودني وجودهم، تتزحلق في خيالي بكل العواطف والآلام التي عشتها، فأراها تطل من وراء الغيوم المتقلبة في الجو الأمامي.(3)

1- الرواية ص13

2- الرواية ص.13

3- الرواية ص16.

– أيضا تقول:"أذكر "مرسال" مرسال كانت تحمل الربيع حيثما فرشت خطاها.(1)

وأيضا تقولك"وراجي....يبقي في ذاكرتي الطيف الذي تنشد أغانيه مرسال...(2)

هذه الملفوظتين كلها مزجت بين الماضي والحاضر وأغلب اللواحق، كانت تستعمل بلقطة التذكر فالتذكر من هذا المنطق، عبارة عن موقف من الزمن، باعتباره واعيا بذلك، وورد في الرواية استرجاع يتذكر فيه الراوي صورا واضحة لتلك الأيام مع أحداث ماضية تتذكر فيه الراوية صورا واضحة لتلك الأيام مع أحاث ماضية تتذكر فيها شخصيات عاشت في تلك الفترة من الزمن لتسترجع إليها الذاكرة لتسرد المعنى

ونجد في الاسترجاع الداخلي الراوي يعتبر على الذاكرة الفردية والزمن النفسي مستخدما كضمير المتكلم"أن" يشير إلى عالمه الخيالي "أي الراوي" وهكذا ينطلق حاضر الراوي في ذاكرته الخيالية حاضرا تماما»(3)

مما يعني أن الراوي يعايش الأحداث معايشة كلية ولأن ما يرويه هو من ذات فردية لذلك»(4)

---

(1) الرواية ص97.

(2)الرواية صفحة نفسها.

(3) سمير المرزوقي في نظرية القصة ص81.

(4) الرواية ص13.

من بين الإسترجاعات الداخلية في هذه الرواية نذكر« كنت اصطنع النوم كيلا توقظني أمي من أحلامي»(1)

«وكنت أرسم له صورة بين الصور الكثيرة المرصوفة في خيالي، حتى بات الرسم الوهمي هواية اجتهدت في إتقانها لأقرع إليها كلما ضاقت أنفاسي، ومات الأمل الأخضر عني»(2)

وهكذا انتهينا من تقديم تقنية الاسترجاع، وعرض بعض النماذج له، من نص الرواية، ونستنتج من كل هذا أن الاسترجاع آلية يوضحها السارد لتغطية الغافلات التي تجاهلها، مستأنفا الكلام لسد الثغرات، فنجد أن الاسترجاع مقام الاستدعاء أو التذكر.

نلاحظ إن الإسترجاعات الخارجية قامت بوظيفة إعلام القارئ بأمر سابق.

وتعالج الإسترجاعات الداخلية المتزامنة،حيث يستلزم تتابع النص ترك الشخصية الأولى، والعودة إلى الوراء لمصاحبة الشخصية الثانية.

---

(1) الرواية ص21.

(2) الرواية ص317.

– الاستباق: وهي تقنية زمنية تقوم على رواية حدث قبل وقوعه بزمن فهو:

"السرد النافي من الحاضر إلى المستقبل يغفر إلى الإمام متخطيا النقطة التي وصل إليها"(1) ويتم إما عن طريق الراوي بضمير المتكلم لأنه حينما يحكي قصة حياته وتقترب من الانتهاء يعلم ما وقع قبل لحظة بداية القصة حينئذ يستطيع التنبأ إلى الحوادث اللاحقة دون أي إخلال بمنطقة النص ومنطقة التسلسل الزمني أو عن طريق توقعات الشخصية لما وقع أو ما تفعله في المستقبل وعليه فإن هذه التقنية بما اسماه "تودروف" (وعقدة القدر المكتوب) (2).

واستباق لدى "جنيت" ككل هو استشراف علامة تدل على نفاد صبر السارد كان الراوي السارد كان الراوي يتعجل رواية الحدث قبل وقوعه).(3)

1– سمير المرزوقي في نظرية القصة ص.81

2– الرواية ص.13

3– المصدر نفسه ص24.

والاستباق: "هو القفز إلى الأمام أو الإخبار القبلي وهو كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أو أنها أو يمكن توقع حدوثها ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخري سابقة عليها في الحدوث أي القفز على فترة ما من زمن القصوى وتطور النقطة التي وصلها الخطاب الإستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات "(1)

1- الزمن في الخطاب الروائي.

والاستباق نوعان:

2-1) الاستباق الخارجي: ويتمثل في إعلان وتوقع لما ستؤول له مصادر الشخصيات.(1)

ومثاله في روايتان :

« اتجهت عيناي إلى نجلا، وتذكرت كلام حنة في الليلة السابقة، وفكرت: ماذا سيجري لها؟

إلى أين ستقودها الألسن الخبيثة؟ إلى أين ستصل نجلا بعد بعد تزحلقها على لسان حنة(2)

فهنا نلاحظ من هذه السابقة تنبأ وتوقع مصير الشخصية نجلا وما ستؤول إليه وهو حديث الناس عنها، إذ الخير وصل لحنة.

« ثم تسارعت خفقان قلبها، فلم تعد تصدق أنها ستوصل الفناجين الحارة إلى الضيوف»(3).

في هذا الاستباق تولدت حاسة التنبؤ لدى نجلا وتوقعت بأنها لن توصل الفناجين، وأيضا نجدها في استباق آخر تتنبأ بأن نهاية قصة كمال ستكون مأساة وليس هناك حل.

« هاني سيكون أول من تصاب رجولته بطيش المغامرة»(4)

فهنا نلاحظ أن نجلا لا يمكنها أن تخبر أخوها هاني فهي تتوقع إصابة سمعته بالخبر.

---

(1)- خير الديرس، قاموس السرديان ص17.

(2)- الرواية ص133.

(3)-الرواية ص153

(4)-الرواية ص157

2-2) استباق داخلي:« وهو الذي يلعب دور التمهيد للأحداث لم يصل إليها السرد فيعطي الراوي إشارات طفيفة تساعد القارئ على التنبؤ وتجعله أكثر تركيزا مع الأحداث حيث يتابعها بشوق كبير (1)

ويمكن أن نقدم أمثلة عن بعض ما تضمنته الرواية من استباقات داخلية« وعدت إلى الواقع، على صورة أمي:"مرسال في انتظارك قرب العين، ستساعدنا اليوم في قطاف الكرم»(2).

ويمكن أن نقدم أمثلة عن بعض ما تضمنته الرواية من استباقات داخلية« ثم اقتربت تهمس في أدني:« راجي سيقطع الكرم اليوم»(3)

فهنا الساردة استبقت ذكر هذا ونحن لا نعرف كيف يكون مصير بعد ذلك، فهي تفتح باب التأويل لدى القارئ وتخيله مصير راجي ومرسال لقطف الكروم.

وفي استباق داخلي يخبرنا السارد عن توقع راجي بأن مرسال ستجد من يحبها وربما الكثيرين« وستلتقين رجالا كثيرين، قد يحبك احدهم أكثر مما أحببتك، فلا تجفلي.(4)

1- جيران جنيت، خطاب الحكاية ص.79

2- الرواية ص25.

3-الرواية ص55.

4-الرواية ص107

كذلك ورد استباق آخر في الرواية« أمك ستموت قريبا يا بني، فرح قلبها، تعال».

في هذا المثال أحست أم سمعان بأنها ستموت فهي تتوقع ذلك لذلك استبقت الأحداث عندما كتبت الرسالة للبنها للأجل حضورها.

ونستنتج من كل هذا أن الاستباق يستشرف الزمن، ويتطلع لما هو آت أو لما يمكن حدوثه في المستقبل.

إن هذه السوابق التي وردت في روايتنا بعضها محقق كما كان متوقع من قبل شخصياتها والبعض الآخر لم يتحقق وظل مجرد إحساس وتأويل فقط.

نستخلص في الأخير إلى أن عدد مقاطع اللواحق أكبر من عدد مقاطع السوابق وهذا يدل على أهمية الماضي بالنسبة للسارد أو لسد ثغرات زمنية في الرواية.

الفصل الثاني: الاشكال الاساسية للحركة السردية من خلال رواية طيور أيلول

-الفصل الثاني :الأشكال الأساسية للحركة السردية من خلال رواية طيور أيلول

1)-تسريع السرد

1-1-الخلاصة

1-2-الحذف

2-تبطيء السرد

2-1-المشهد

2-2-الوقفة الوصفية

تمهيد :

بعد أن رصدنا عنصري المفارقة الزمنية ، وأهم تأثيراتهما على المتن السردي الروائي ، والتي توجز في كسر النظام الزمني والتلاعب بتسلسله سنحاول من خلال هذا قياسها غير ممكن في جميع الحالات La durée الجزء الوقوف على الإيقاع الزمني _ فملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي ، وتباينها ، فهذا الاختلاف يختلف لدى القارئ دائما انطباقا تقريبا عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني لهذا نقترح من خلال جيرار جينيت أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الآتية :

1)_تسريع السرد

1-1)-الخلاصة:

2_1)_الحذف :

2)-تبطيء السرد

2-1-المشهد

2-2-الوقفة الوصفية

فالسارد يخالف المنحى الذي ينحوه المؤرخ للأحداث التاريخية معتمدا على هذه التقنيات الزمنية التي من شأنها تحديد الإيقاع الزمني للرواية !ففي حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل ، ويتم سرد احداث تستغرق زمن طويلا في اسطر قليلة او بعض الكلمات ...وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة ، وتأخيره ووقف السرد "(1) بتوظيف التقنيات سابقة الذكر .

(1)_تسريع السرد:

يوجد في السرد الروائي حركتان أساسيتان متعلقتان بالزمن، حيث أن الحركة الاولى متصلة بموقع السرد من حيث الصيرورة الزمنية التي تتحكم في النص ومن حيث ترتيب الاحداث وتتابعها في القصة، وقد سبق ذكرها في الفصل الأول تحت عنوان بنية المفارقات الزمنية.

أما الحركة الثانية فترتبط بوتيرة سرد للأحداث في الرواية سواء من حيث السرعة أو البطىء، ويتخذ تسريع الزمن شكلين أساسيتين مختلفة هما :الخلاصة والحذف،

حيث يختصر الراوي فترات زمنية طويلة من الحكاية او يقفز عليها تماما باستعمال مقاطع سردية صغيرة . (2)

ومن جهة أخرى فإن سرعة الحكاية تحدد بالعلاقة الموجودة بين مدة القصة مقيسة بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين والطول <<هو طول النص المقيس بالسطور والصفحات >>(3)

1-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،دار الأمان الرباط ، المغرب ،ط 1-

2-حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي ، ص119

3-حميد الحمداني ،خطاب الحكاية ،ص 102

1_الخلاصة :.

"هي عملية سرد مدة طويلة من الزمن في Sommaireالخلاصة أو التلخيص بضعة ، أسطر أو فقرات ، وبعبارة أوضح : " تعتمد الخلاصة او الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشعر أو ساعات ، واختزالها في صفحات او أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل ".(1)

وهذه التقنية تسمح للسارد بعدم الوقوع في سرد كل الأحداث وخاصة تلك التي لها أي تاثير في تطور الاحداث .

إذن الخلاصة تتميز بطابعها الإختزالي الذي يوجب القفز على فترات زمنية طويلة ، فقد تنوعت وتعددت هذه التقنية في روايتنا هذه ، وقد تجلى ذلك في العديد من المقاطع

"أجل، كان ذلك في القرية حيث جمعتنا عربة الزمن ، وسرنا فيها خطى بعيدة عميقة ، ومن ثم هبت رياح الخريف وذرتنا كلنا في اتجاه لم يحلم به يوما" (2)

من خلال هذا المقطع نلاحظ أن السارد قد لخص جملة من الوقائع والاحداث من حياة منى داخل القرية .

1-حميد الحمداني ،بنية الشكل الروائي،ص119ا

–

وأيضا في مقطع آخر تلخص في أسطر عن اشخاص عاشت معهم الراوية حيث تقول :<<وتعودني وجوههم ، تتزحلق في خيالي بكل العواطف والآلام التي عشناها ، فاراها تطل من وراء الغيوم المتقلبة في الجو امامي ، حاملة إلي صورا واضحة لتلك الأيام :ضاحكة ، حزينة ، صامتة ، مرحة ، عابسة ، هامسة ، نصفقة ، مرتبكة ... إنها الصور التي تعشش في الذاكرة "(2)

"ويوم اجتمعنا على بيدر القمح ، في عشية من عشيا الصيف ، لم يكن أحدنا يحسب حساب الأيام"(3)

إننا نرى من خلال هذا الشاهد تلخيص لحياة الراوية وأهل القرية وإختزال تفاصيل الاحداث بشكل موجز .

.– الرواية ، ص14

.– الرواية ، ص17

. – الرواية ، ص 18

"أنا اليوم إمرة ناضجة ، كبرت بين عشية وضحاها ، كبرت فجاة مثل نبات الفطر ، وفي مرحلة النضج فقدت أشياء كثيرة ، اهمها نظرة الجد إلى الحياة إلى الغد المجهول (1)"

فهنا مرسال قامت بوصف التغيرات التي طرأت عليها في أسطر

"وامسنا ملك تلك العشايا الساهرة في ضوء القمر ، على سقيفة بيتنا ، وملك اللحظات النادرة التي عشناها في الماضي ، بين الحقول ، وكروم الزيتون"(2)

نجد أن الراوية قامت بإ ختصار أحداث الامس وما جرى في تلك المدة دون ذكر تفاصيل هذه الوقائع .

كذلك نجد خلاصة أخرى في الرواية "وفجاه دوت في الجو طلقات نارية ، وسمع صراخ امراة يشق حجب المساء ، ثم همد كل شيء ماتت !مريم ماتت .قتلها فواز" (3)

- الرواية ، ص1239
- الرواية ، ص220
- الرواية ، ص349

<<وحين اجتمع الناس ، في ذلك النهار ، ليودعوا مريم ، كان كل منهم يتحسس المكان الفارغ الذي خلفه جذر عنيد تشيده مريم معها في رحلتها إلى ما وراء المجهول >>(1)

إن هذا التلخيص لحكاية حب بين مريم وفواز وتم إيجاز سلسلة من الأحداث في صفحة دون الخوض في التفاصيل .

<<بالأمس مات أبو منصور ... اتعلمون كيف مات ؟في الثمانين من عمره ، كان يحمل معوله ، كل يوم ، ويغدو إلى الحقل ، بينما كان يرفع المعول ليقلع بعض الصخور وقع المول من يده وإنهار جسده فوقه ،.... ومات .>>(2)

في هذا المثال تم الإستغناء عدد سنوات التي قضاها ابو منصور ولخص حياته في أسطر وحيزة دون ذكر الأحداث .

«والحكاية أن "أسماء " زوجة فريد ، كانت تمر قرب منزل نجية حين لمحت شبحا يخرج من بابها ، ملتحفا بالظلام ، ثم قفز إلى الزقاق بسرعة .

كان الضباب يفرش قناعه الكثيف فوق المساكن .

– الرواية ، ص49

2– الرواية ، ص94 .

ومع ذلك ، فقد لاحقت أسماء الشبح ، وعرفته ، فإذا هو زوجها، فريد >>(1).

في هذا الملخص تم تقديم شخصية أسماء إذا قامت الرواية بإختصار الحكاية في أسطر .

وفي مقطع آخر :<<في ذلك الصباح ،

كانت دموعها تنسكب فوق خدين مقرحين ، وتتدحرج على صدرها ويديها ، وترتفع اليدان إلى شعرها تشدانه وتحاولان إقتلاع جذوره >>(2).

في هذه الخلاصة تم إسقاط فترة زمنية من القصة إذ لم تقدم لنا الراوية تفاصيل واحداث هذه الليلة وكيف أنتهى بها الوضع الماساوي نجد إنقاطاع .

وقد وردت خلاصة أخرى في (طيور أيلول):

<<أكانت تلك الخرب ، يوما ، تؤوي أزواجا وأطفالا ؟كم ولادة شهدت ؟كم حكاية حب غزلت في الليالي الراضية ؟وهاهي ، اخيرا ، تنهار ، وتصبح مأوى البوم والخفاش (3)"

.(1)_ الرواية ، ص72 و ص73

.2)_ الرواية ، ص73

.3)_ الرواية ، ص 388

في هذا الملخص تم إيجاز كل ماحدث طوال تلك الفترة دون تفصيل في هذه الاحداث التي حملتها الخرب يوما ، إذن الخلاصة تقنية تقوم بسرد أحداث لفترات زمنية طويلة بإختصار في أسطر أو صفحة أو بضع كلمات.

1_2_الحذف :

<<وهو تلك المقاطع الزمنية التي لا يعالجها الكاتب معالجة نصية >>(1) .

إذن فالحذف يعني إسقاط فترات زمنية من طرف الحاكي ، والحذف نوعان:

أ_حذف معلن :<<وهو الذي ينص الراوي على مدته الزمنية المسقطة وذلك بمؤشرات زمنية واضحة >>(2)

<<وهو الذي ينص عليه النص صراحة >>(3)

مثال ذلك :<<وهكذا احتضنتنا القرية ، حضنة من السنوات >>(4)

في هذا الحذف إستغنى السارد عن ذكر تفاصيل السنوات التي عاشتها سكان القرية .

_ أحمد قاسم سيزا . بناء الرواية ، ظراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، ص193

_ جيرار جنيت . خطاب الحكاية ، ص.2140

_ عمر عاشور .البنية السردية عند الطبيب صالح ، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة ، ص325

<<وكان ذلك اليوم أول أيام تشرين ، بدأت فيه الغيوم الداكنة تتوج الهضاب حول القرية >>(1)

نلاحظ أن السارد في هذا الحذف قد حدد لنا المدة المحذوفة وهو بداية تشرين فالسارد لم يذكر لنا تفاصيل ما حدث في هذه المدة .

كما ورد حذف في رواية طيور أيلول حيث يقول :<<ومن حنة سنعت حكاية جديدة ، تسلي سكان القرية ، في الأشهر التالية >>(2)

في هذا الحذف استغنى السارد عن سرد الأحداث التي مرت بها حنة أثناء سردها لحكايات لتلك الأشهر .

كما أننا وجدنا حذفا آخر في روايتنا :<<مضت عشر سنوات على غياب شفيق ... >>(3)

فهنا الراوي لم يذكر لنا ما الذي حدث في تلك السنوات الماضية من عمر شفيق ، إكتفى فقط بإسقاط الفترة الزمنية بدون توضيح التفاصيل.

1-الرواية ، ص 23

2-الرواية ، ص39

3- الرواية ، ص120

وأيضا نجد :<<منذ عشرات السنين والساحة تستقبل بصمت ، وتسمع التنهيدات والآهات ، وتشرب ماء العيون ... >>(1).

في هذا الحذف إستغنت منى عن ذكر تفاصيل عشرات السنين ، فأشارت إلى المدة فقط .

ونجد في موضع آخر يقول :<<إتجهت عيناي إلى نجلا، وتذكرت كلام حنة في الليلة السابقة ، وفكرت :ماذا سيجري لها ؟!>> (2)

لقد تم حذف أحداث الليلة السابقة من زمن القصة .

ب_الحذف الضمني :

لقد عرفنا سابقا أن الخذف الضمني هو ذلك <<الحذف الذي لا يصرح به الراوي وإنما يدركه القراىء فقط بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي ويمكن إستنتاجه من خلال الثغرات التي نجدها في سطور الرواية >> (3).

<<والحذف الضمني هو الذي يفهم من السياق .>>(4)

فقد ورد في روايتنا نموذج عن ذلك حيث تقول منى :<<ويوم إجتمعنا على بيدر القمح ، في عشية من عشايا الصيف ، لم يكن أحدنا يحسب حساب الأيام >> (5)

1._ الرواية ، ص122

2._ الرواية ،ص133

3._ حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، ص72

4._ عمر عاشور ، بنية النص السردي ، ص77

5- الرواية ، ص140

فقد تم حذف أحداث تلك العشية ونجده في مثال آخر :<< ربطو الأسمين ، وإندلعت النيران ... وراحت الحكايات ترجع في أمسيات الصيف الهادئة >>(1)

فالراوية لم تحدد لنا في هذا الحذف عدد الأمسيات المحذوفة التي قضتها أبناء القرية آن ذاك .

ويستمر السارد في توضيف مثل هذا النوع من الحذف في روايته في قوله :<<ثم مرت الأيام ، وخف سيل الأخبار ...>>(2)

في هذا المثال من الحذف سيبقى غير واضح لأنه لم يصرح بعدد الأيام المحذوفة .

ج_الحذف الإفتراضي : هو ذلك الذي لا يصعب على القارىء إستخراجه من النص إن لهذا الحذف وجه شبه مع الحذف الضمني وهو عدم وجود قرائن توضحه ، وأكثر شيء يعبر عنه البياض الطباعي و <<الحالة النموذجية (...) التي تعقب إنتهاء الفصول ، فيتوقف السرد مؤقتا ، أي إلى حين إستئناف القصة من جديد لمسارها في الفصل الموالي >>(3)

1-الرواية ، ص144

2-الرواية ، ص146

ويتجلى ذلك في البياض المتروك في القسم الثاني (1)

الذي يدل على إنقطاع مؤقت وعن النموذج (..) نجد في النص السردي الذي بين أيدينا :<<بالأمس مات أبو منصور ...أتعلمون كيف مات ؟!>> (2)

فهنا الحاكي ترك نقاط التي تدل على حذف لأحداث فارك القارىء ليتصور مالذي وقع فيترك التخيل له .

وهناك امثلة اخرى عن الحذف الضمني في روايتنا التي هي :<<ولقد عاشت أرواحهن في الظلال زمن طويلا وباتت عاجزة عن تحمل . فبل اللهيب >>(3)

يكتفي السارد في مقطع آخر بذكر "زمن طويلا" ، لم يخبرنا كم بلغت مدة هذه الفترة .

ومن خلال ما سبق يمكننا القول :الحذف تقنية زمنية فاعلة في النص الروائي حيث تساهم في تسريع الأحداث . مما جعلني ألاحظ بأن هذه التقنية مع الخلاصة غالبة في رواية "طيور ايلول " أي ان الكاتبة إستعملت هذه التقنيتين من أجل التسريع في الحكي .

1-الرواية ، ص154

2-الرواية ، ص94

2_تبطيئ السرد :

في هذا العنصر بتعرض التقنيات إلى استعمالها الكاتب للحد من سعة السرد

وتخص بالذكر :

1_1_المشهد :

<<يقصد بالمشهد :المقطع الحواري الذي ياتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد ، إذا المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الإستغراق >>(1)

فالمشهد إذن هو ذلك الحوار الذي يدور بين الشخصيات أو يكون حوار الشخصية مع ذاتها فيتطابق فيه زمن السرد مع زمن الحكاية .

<<يعني المشهد بإبطاء السرد وتكثيف أحداثه في إطار زمني قصير ، ومساحات قولية كبيرة ، هو فترة زمنية قصيرة على مقطع نصي طويل ">>(2).

وهو تقنية جد مهمة في الرواية ، وقد تنوع المشهد بين الداخلي والمونولوج وهو خطاب بين الشخصية ونفسها وآخرخارجي وهو ما يدور بين الشخصيات ، ويمكن حصر المشاهد الحوارية في رواية "طيور أيلول" في الآتي :

_ حميد الحمداني :بنية النص السردي ، ص178

2_ طه حسين الحضرمي :بناء الزمان في الرواية ، "الصمام"على ضوء تقنيات السرد الحديثة ، صحيفة 26 سبتمبر العدد 1218، 2005 ص6

_الحوار الداخلي (المونولوج): نجده في الرواية في المقاطع التالية : <<حديث منى مع نفسها .

_ولكن هل أحببت ، أنا ؟هل أحببت ؟أنا ؟هل عشت لحظة دون حب ؟يالمرسال الطيبة >>(1)

يتجلى في هذا المقطع الحواري ، حوار منى ونفسها حول الحب إذا ما هي عاشته حقا .

وفي مقطع آخر جرى بين نجلا ونفسها عن الحقيقة والإختلاف بين من أحب قلبها ومن كان نصيب لها :<<ثم ضاع رأسها في دوامة الصور الكثيرة : سليم وكمال ، يالبعد الشبه بين الإثنين !>>(2)

ومن هذا النوع من الحوار أيضا وجدنا :<<وعاد السؤال الملح يطرق أذني !

والآن ماذا ستفعلين يا منى ؟

السؤال نفسه

السؤال الذي يواجهني عند منعطف كل درب :

ماذا سافعل؟>> (3)

في هذا الحوار منى تتحدث مع نفسها وتتسائل عما ستكون عليه في الغد .

_ الرواية ، ص130

2_ الرواية ، ص194

_ الرواية ، ص323

نجد أيضا :<< وكلما خلوت بنفسي ، أعود إلى تلك اللحظات النادرة في حياتي ، فاهيم معك بين البساتين أو أعيش في عيني راجي >>(1)

هنا نرى أن مرسال تخاطب نفسها وهي تكتب رسائل لصديقتها منى .

ومثل هذا الحوار تكرر أيضا في النص الروائي مع الراوية منى وذاتها ،كذلك سمعت لشخصيات اخرى لتتحدث مع نفسها ، فقمنا بإنتقاء نماذج فقط .

_الحوار الخارجي : ذلك الذي يتم بين شخصيتين أو أكثر ومثال هذا الحوار في روايتنا ذلك الذي دار بين منى وأمها حين ذهاب أخيها للمدرسة :<< أسرعي يا منى ، قبلي سميرا ، أنسيت أنه ذاهب .

لا لم انسى ، نسيت كل شيء إلا ذلك >>(2)

وهناك حوار ثاني دار بين منى وصديقتها مرسال حول غياب راجي :<< لماذا لم يأت ؟ سمعت حنة بالأمس تعد القاطفين وذكرت بينهم راجي .

_انتضري يا عزيزتي ، لا يزال النهار في أوله ، منى ، لا تآخذي صراحتي ، أنت الوحيدة التي افتح لها قلبي ... >> (3)

ونجد مشهدا حواري آخر دار بين راجي مع منى ومرسال :<< _ مرحبا ! .

واجبته لوحدي : أهلا راجي ، أتقطف الكرم اليوم ؟!

_ الرواية ، ص1234

_ الرواية ، ص 223

_ الرواية ، ص326

_ لا يا منى ، أجلنا القطاف غدا ، وسقط العنقود من يد مرسال ، وهي ترى راجي يقف أمامها .... رفعت يدها إلى شعرها ، تتلمس خصلة ثائرة فوق الجبين ، وتابعت القطاف دون أن تنبس بحرف .

_كيف الحال يا مرسال ؟

سألها راجي وهو يتعمد البساطة والعفوية .

_ بخير وأنت ؟

_بألف خير ؟ بلقياك يا مرسال .

إبتسمت مرسال ابتسامة راجفة ، وتابع راحي حديثه ،

_سنبيع الكرم ، ونخسر جيرتكم الطيبة يا منى >> (1)

حوار دار بين كل من حنة وأبو إلياس وام سليم عن حكاية مريم وفواز :<< وختمت حنة كلامها ، ونحن نتربع فوق التراب الناعم ، وتستعد لفتح << الرواية >>:

<< شوقولكن ...معقول يجوزها لفواز ؟!>>

فواز .... مريم ، مريم ... فواز

ربطو الإسمين ، وإندلعت النيران ... وراحت الحكايات تترجع في أمسيات الصيف الهادئة .

_ الرواية ، ص28 إلى ص1.30

كانت حلقات الجيران تنعقد على مصطبة أنجلينا وأقبلت حنة توقد النار :<< لازم حدن يحكي ... أنا من عندي ما بشوف إنها أحسن منو ... رح يجن ... ما عبيطلع من إيدو شغل ... >>

ونفضت << أم سليم >> منديلها ، وعادت تجمع تحته شعرها الرمادي الشعث ،<< من حظ أمو إنها ماتت قبل ما يكبر ... >>

وتنحنح شيخ الحي << أبو الياس >> ، وأفرغ كلماته في الحفلة :<< أنا بشوف الحق على أبو مريم ... لو كنت مطرحو بجوزهن وبستريح ...>> (1)

وهناك حوار دار بين إلياس وأبو مريم :

_ فواز ؟! مين بيكون ها الكلب حتى اعطيه بنتي ؟ كيف بيسترجي يرفع بصرو لوجه مريم ؟ شوف يا خي بو إلياس ، كرامتك عندي كبيرة ... بس هيداشي ما ممكن بصير ،... وحاول ابو الياس إقناعه ... >> (2)

وآخر بين حنة مع منى وامها :<< _ اسمعي يا منى ! بالك مشغول ، فيه قضية محيرتك .. شخص غريب .. يمكن يصير قريب ... وتتوقف حنة لترشق أمي بنظرت ذات معنى

ثم تتابع كلامها :<< أنت حائرة يا منى ..ولكن حيرتك تنتهي بخير ، وأمامك ماعاد في لزوم تخبو شي ، الضيعة كلها بتعرف >>.....مستقبل سعيد ، ومال كثير

_ الرواية ، ص 140

2_ الرواية ، ص 42

وتزم امي شفتيها تحاول أن تبتلع بسمة طارئة ، لتصطنع دو ر الجد : مثل ما الله بيريد ... >> (1)

وكذلك حوار دار بين أبو راجي مع منى ومرسال :<< يعطيك العافية عم أبو راجي !>> .

تلفت وقد جفله الصوت << أهلا بالصبايا الحلوين !>> (2)

فكانت هذه المقاطع الحوارية بعض من النماذج الموجودة في الرواية بإنتقائنا بعض منها حيث اخذت خيزا كبيرا من زمن الرواية لأن السارد اعطى الحرية لشخصيات لتعبير عن افكار ها وارائها و خوالج نفسها عن طريق هذا الحوار .

2_2)_ الوقفة الوصفية :

من الصعب ان نتخيل عملا سرديا دون الوصف ، ذلك أن الكاتب يلجأ في احيان كثيرة إلى التوقف عن سرد حدث ما ليلقي الضوء على شخصياته وفضائه الذي تدور فيه الأحداث ، سواء أكان فضاء زمانيا أم مكانيا ، كما أن الوقفة الوصفية توجد إطالة في النص السردي لا يناظرها انقضاء في الزمن المسرود ، ويمكن القول بأن النص السردي توقف (3)

1_ الرواية ، ص60 و ص61.

2_ الرواية ، ص 79.

3_ آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ط1 ، 1997، ص93

ومن هنا تبرز أهمية الوصف ، واللذي يعطي دلالات أكثر وضوحا عن العنصر المراد توضيحه من قبل الكاتب . والوصف تقنية أساسية في صناعة الأدب ، وتعتمد عليه جميع الأنواع الأدبية الأخرى ، ولا تقتصر على السرد ، ولكن الوصف في السرد يختلف عن غيره في الأنواع الأخرى في كونه مصحوبا بعرض تفصيلي الأحداث والحوارات الداخلية والخارجية شأنها في ذلك التكثيف ، وإعطاء العمل الروائي مجالا أوسع من مجال الشعر أو القصة حسب آمنة يوسف (1). فتتلخص في ثلاث وظائف :

1)_ وظيفة جمالية : يركز فيها الكاتب على زخرف القول ، والمحسنات اللفضية والبلاغية .

2)_ وظيفة تفسيرية ، دلالية : يقوم الوصف فيها بالكشف عن الأبعاد النفسية والإجتماعية للشخصيات الروائية .

3)_ وظيفة إيهامية : يقوم الكاتب فيها بإدخال القارىء إلى عالم الرواية التخيلي ، موهما إياه بواقعية نا يصفه .

تتجلى هذه التقنية الوصفية في مساحات واسعة من أعمال الكاتبة ، ففي رواية " طيور أيلول " نجد على سبيل المثال :<< أتصورها أحيانا أتونا تلهب جوفه ألسنة حمراء ، صفراء ، زرقاء ، .... ألسنة نارية ، تأبى أن تنطفىء ، بل تندلع أبدا لتصهر النفوس البشرية >> (2)

---

2) _ آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ص95 ، 96

2)_ الرواية ، ص215

كذلك نجد في مقطع آخر وصف منى للعناقيد ووصفت راجي أيضا في مقطع آخر حيث تقول :<< تربعت فوق التراب الناعم ، ورحلت أجرد الكرمة من العناقيد الذهبية ، وأرصفها في السلة >> (1)

ووصف أيضا لراجي وقامته قائلة :<< هبط علينا كالطيف ، ووقف أمامنا بقامته الفارعة وابتسامته الراضية المشرقة >> (2)

ففي هذا الوصف نلاحظ منى تكشف لنا شخصية راجي وسماته .

كما استعملت هذه التقنية في وصف أم سليم :<< ونفضت << أم سليم >> منديلها ، وعادت تجمع تحته شعرها الرمادي الشعث .>> (3)

أيضا نجد وقفة أخرى تصف فيها الرواية " راجي " :<< كان يرتدي بذلته جديدة تلف قامته بأناقته غريبة عن جو القرية ، وقد ثارت خصلة من شعره الفاحم ..على الجبين العريض ، تسطر تحديا لا واعيا .

حياني ببسمة مشرقة ، سلطت على وجهه ضوءا ساحرا ، فبدا كلوحة فنية جادت بصنعها يد فنان قدير >> (4)

كذلك يظهر هذا النوع من الوصف في وصف بعض الأمكنة كوصف الخرب << الخرب هي الصوت المنحدر المهزوم ، في قريتنا >> (5) .

1_ الرواية ، ص28

2_الرواية ، ص28

3_ الرواية ، ص40

4_ الرواية ، ص.89

5_ الرواية ، ص88.

وفي مقطع ثاني كانت منى تصف لنا صندلها :<< لست أدري ما الذي دفعني إلى خلع << صندلي >> الخفيف والتنقل حافية على التربة الرطبة >> (1)

كذلك في مقطع آخر لجأت الراوية إلى وصف صديقتها مرسال :<< مرسال كانت تحمل الربيع حيثما فرشت خطاها ، تحمله في الضحكة المشرقة ، في الشعر الأسود الطويل ، في الخطى الثائرة المرحة >> (2)

وأيضا قامت بوصف المدرسة واحلامها :<< اتمنى لو أرافقه إلى المدرسة الكبيرة ، حيث أغرق في بحار أحلامي ، وأشبع تهما يأكل قلبي ، ومجاعة تنهش أعصابي >> (3) .كذلك تصف أخيها :<< وأخي سمير يخترق الباب بنظرات خجولة وقد عاشت في عينيه أحلام كثيرة ، وعشرات الأسئلة الحائرة >> (4)

ونجدها تقف لوصف أحد الشخصيات التي كانت شخصية " سايمون " :<< كان يطل على العقد الخامس من العمر ، وقد تهدلت عضلات وجهه ، وغارت عيناه في تجاويف عشش فيها الهم والعناء ، وبدت السمنة واضخة في أصابع يديه وكرشه المرفه وحركاته البطيئة الناعسة >> (5)

1_الرواية ، ص 16

2_ الرواية ، ص17

3_ الرواية ، ص24

4_ الرواية ، ص58

5_ الرواية ، ص106

فهنا نلاحظ من خلال الوقفة التغير الطارىء على سايمون من شخص هزيل لشخص بدين.

كما يضهر الوصف في المقطع اللذي تصف طيور السمن <<إنها طيور صغيرة الحجم ، دكناء اللون ، تهرب مذعورة من الصقيع لتحتمي بأشجار الزيتون ، وتلتقط ما بقى من الحبات الدسمة ، او تلاحق الفلاحين بين حقول القمح ، وتقتات بما يطيش على سطح الأرض من حبوب >> (1)

ففي هذا المقطع الوصفي يوضح لنا الساردة مدى صغر الطيور وتحدها ايضا تصف الواقع الذي يعيشه ابناء القرية تقول :<< كان يستمد كلامه من واقعه الحائر المشتت ، واقع خلفه ضيق خانق بين دفتي كتاب محدود ، وكلمات فاه بها معلم غريب ، ووجه انثى ، حاذقة ، ... >> (2)

نرى في هذه الوقفة الوصفية ان راجي عبر بكلماته عن الضروف والحياة الصعبة .

وفي وقفة وصفية أخرى نجد منى تصف أم راجي << كانت أم راجي إمرأة متوسطة الجمال والذكاء ، وكانت تخاف كثيرا على مستقبل وحيدها في القرية >> (3)

1_ الرواية ، ص 90

2_ الرواية ، ص94 ، 95

3_ الرواية ص95

تقريبا كانت هذه بعض النماذج القليلة من الوقفات التي وصفتها الراوية " منى " من أجل تحقيق وظائف واهداف أهمها إزالة الإبهام والغموض في بعض أحداث الرواية إذا تعلقت كلها بشخصياته والأمكنة التي تدور فيها أحداث الرواية .